

الإعادة بين الأهمية والكلفة الزائدة

أ/ أسماء قاضي

أ/ نجاة حشمان

أ/ حفيظة لعويطي

الملخص:

النجاح أو الإعادة احتمال من الاثنين يحدد مصير التلميذ مربوط، وهي في نفس الوقت من المشاكل التي تواجه المنظومة التربوية على حد سواء، فالإعادة أو الرسوب مشكلة عانت منها الدول المتقدمة، كما عانت منها الدول النامية، فهي مشكلة عالمية، لذا أثارت انتباه الكثير من التربويين والمخططين، لأنها ذات آثار تربوية ونفسية واجتماعية، ولأنها نتيجة لتطور عالم اقتصاديات التعليم، حيث سببت هدرًا اقتصاديًا كبيرًا في الموارد المالية المستثمرة في قطاع التعليم. وتؤكد التقارير والأبحاث الدولية أن هذه المشكلة من أعقد المشكلات التي تواجهها النظم التعليمية، كما تدل الإحصائيات المتوفرة عن هذا الموضوع على أن هذه المشكلة تؤثر على مستقبل الملايين من التلاميذ في جميع أنحاء العالم. فهناك من التيارات التربوية التي ترى أن الإعادة "عملية بيداغوجية تساعد التلميذ عندما لا يتمكن من التحكم في الأهداف القاعدية للبرنامج الدراسي مما جعل منها عملية مفيدة للفرد ولأسرته. فحسب نفس المرجع الهدف من الإعادة كذلك هو تحقيق نجاحات مستقبلية وتجنب التعرض للرسوب المدرسي، فهو يمد التلميذ بما ينقصه من مكتسبات تسهل عليه الانتقال إلى السنة الموالية عوض الرسوب أو الانفصال عن المدرسة. هذا الرأي وذاك ما سنتعرض له في هذا المقال من خلال جملة من العناصر محاولين الفصل بينهما بالعرض والتحليل.

المقدمة:

يخضع التلاميذ بالمؤسسات التربوية الجزائرية إلى تكوين منسجم، ومقبول ومتماسك يستجيب لقدراته بطريقة تجعله قادرا على تهيئة الظروف المناسبة والملائمة حتى وان رسب. لذا فالأمر يتطلب النظر إلى فعالية وجودة هذه المؤسسات التي تجعل التلميذ إما عاجزا على التفاعل و الفشل ، وإما قادرا على التعامل مع المواقف بشكل ايجابي ، وذلك من خلال المبادرة و القدرة على إيجاد الحلول و التصدي للازمات العلمية والإدارية والتي تؤدي به أحيانا إلى الإعادة والرسوب ، و للنظر إلى الإعادة بشكل فعال ، يجدر على التلميذ أن يتأثر بالجوانب الذاتية المتعلقة به ، وقياس فعالية الجودة في المؤسسة الثانوية، حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه ، في مختلف النواحي، المدرسية، الاقتصادية ، الاجتماعية و غيرها .

الاشكالية

ولما كان مصير التلميذ مربوط باحتمال النجاح أو الإعادة، التي تعد من أحد المشاكل التي تواجه المنظومة التربوية على حد سواء، فالإعادة أو الرسوب مشكلة عانت منها الدول المتقدمة، كما عانت منها الدول النامية، فهي مشكلة عالمية، لذا أثارت انتباه الكثير من التربويين والمخططين، لأنها ذات آثار تربوية ونفسية واجتماعية، ولأنها نتيجة لتطور عالم اقتصاديات التعليم، حيث سببت هدرًا اقتصاديًا كبيرًا في الموارد المالية المستثمرة في قطاع التعليم. (بدوي/ 1904 /ص104) وتؤكد التقارير والأبحاث الدولية أن هذه المشكلة من اعقد المشكلات التي تواجهها النظم التعليمية، كما تدل الإحصائيات المتوفرة عن هذا الموضوع على أن هذه المشكلة تؤثر على مستقبل الملايين من التلاميذ في جميع أنحاء العالم. (اليونسيف، 1995، ص311) فهناك من التيارات التربوية التي ترى أن الإعادة " عملية بيداغوجية تساعد التلميذ عندما لا يتمكن من التحكم في الأهداف القاعدية للبرنامج الدراسي" (Julien M, et autres, 1996, p 3) مما جعل منها عملية مفيدة للفرد ولأسرته. فحسب نفس المرجع الهدف من الإعادة كذلك هو تحقيق نجاحات مستقبلية وتجنب التعرض

للسوب المدرسي، فهو يمد التلميذ بما ينقصه من مكتسبات تسهل عليه الانتقال إلى السنة الموالية عوض الرسوب أو الانفصال عن المدرسة.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية. يشير تقرير مركز الدراسات، حول السياسة التربوية نشر سنة 1990 أن التعليم في هذا البلد المتقدم يشهد نسبا مرتفعة للإعادة، تتراوح في التعليم العمومي من 5 إلى 7 % أن نصف عدد التلاميذ يصلون إلى السنة التاسعة سبق لهم وأعادوا السنة الدراسية مرة واحدة على الأقل، واهم ما نبه إليه هذا التقرير أن الإعادة إجراء لا يأتي بأية مساعدة لأغلبية التلاميذ. وانه عبارة عن محاولة غير فعالة ومكلفة. لا تتمكن من حل المشكلات التي يواجهها التلاميذ الذين هم في الحقيقة يحتاجون إلى استراتيجيات بديلة، كما تشهد بلدان أخرى نفس المشكلة، منها كندا، نيوزيلندا، وأستراليا. (شعباني، 2002، ص 55). وأما بالنسبة للبلدان الأوروبية كالمانيا، هولندا، بلجيكا، لكسمبورغ، النمسا، إيطاليا وفرنسا البرتغال واليونان، فهي بلدان تمارس منظوماتها التربوية أسلوب الإعادة، سواء عند نهاية كل سنة دراسية، أو عند نهاية كل طور من التعليم. وتتراوح نسب التلاميذ المعيدين في التعليم الابتدائي حسب إحصائيات سنة 1990 بين 1 إلى 16 بالمائة. (نفس المرجع، ص 55)

وللإعادة أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية، حيث أن الأضرار النفسية تتضح فيما قد يسبب الرسوب للتلاميذ من حالات الشعور بالنقص، وعدم الثقة في النفس، وقد يؤدي كل هذا إلى اضطراب في الشخصية، وربما إلى الانسحاب والانتواء. أما الأضرار الاجتماعية فتبدو أثارها على التلاميذ والمجتمع، حيث قد تضعف صلة التلميذ بالمجتمع لتصوره بأنه دون الآخرين قدرة وعطاء، فيسوء تكييفه الاجتماعي بسبب هذه التصورات وقد يؤدي ذلك إلى ضعف علاقته بمدرسته وبعائلته وأصدقائه، وهو في اشد الحاجة إليهم، وبهذا تقل مساهمة الفرد في بناء المجتمع وتماسكه. أما من الناحية الاقتصادية، فان رسوب التلاميذ، تبذير لثروة المجتمع من الناحية البشرية، المادية، ولا ندري كم تكلف العملية التعليمية للتلميذ في أي مرحلة دراسية، وإذا فرضنا رقما جغرافيا لكلفة تعليم تلميذ، واحد من المرحلة الأساسية حتى

نهاية المرحلة الثانوية وضربهنا في عدد الراسبين فسوف يكون الرقم مهولا ، يكفي لبناء مدارس عديدة . (لطرش/ 1998/ ص370).

وقد شهدت الجزائر نسبا مرتفعة للإعادة في امتحان البكالوريا في التسعينات ، حيث بلغت نسبة النجاح في عام 1990 إلى 18,22 بالمائة ، أي أن 81,78 بالمائة من التلاميذ الراسبين وفي عام 2008 بلغ نسبة التلاميذ المعيدين 16 بالمائة (و.ت.و).

كل الأرقام المذكورة أعلاه ، أرقام تظهر عمق الظاهرة في المنظومة التربوية وهناك من الدراسات من أكدت على عدم فعالية الإعادة وعدم خدمتها للتلميذ ، وضعف المنظومة التربوية ، بينما توجد دراسات أخرى تؤكد الدور الفعال للإعادة في المنظومة التربوية وعلى مساهمتها في نجاح التلميذ ، ومن بين هذه الدراسات دراسة "جون جاك بول" ، الذي يرى أن الإعادة أسلوب بيداغوجي علاجي ، يتمكن من خلاله التلميذ من تحقيق المكتسبات اللازمة ، قصد استدراك نقائصه ، وحتى يستطيع متابعة دراسته اللاحقة. (وثائق تربوية رسمية).

يمكننا أيضا تناول الإعادة من حيث الأضرار النفسية والاجتماعية والاقتصادية حيث أن الأضرار النفسية تتضح فيما قد يسبب الرسوب للتلاميذ من حالات الشعور بالنقص ، وعدم الثقة في النفس ، وقد يؤدي كل هذا إلى اضطراب في الشخصية ، وربما إلى الانسحاب و الانطواء . أما الأضرار الاجتماعية فتبدو أثارها على التلاميذ والمجتمع ، حيث قد تضعف صلة التلميذ بالمجتمع لتصوره بأنه دون الآخرين قدرة وعطاء ، فيسوء تكييفه الاجتماعي بسبب هذه التصورات وقد يؤدي ذلك إلى ضعف علاقته بمدرسته وبعائلته وأصدقائه ، وهو في اشد الحاجة إليهم ، وبهذا تقل مساهمة الفرد في بناء المجتمع وتماسكه. فيحين ان الاضرار الاقتصادية ، هي ان رسوب التلاميذ ، تبذير لثروة المجتمع من الناحية البشرية ، المادية ، ولا ندري كم تكلف العملية التعليمية للتلميذ في أي مرحلة دراسية ، وإذا فرضنا رقما جغرافيا لكلفة تعليم تلميذ ، واحد من المرحلة الأساسية حتى نهاية المرحلة الثانوية وضربهنا في عدد الراسبين فسوف يكون الرقم مهولا ، يكفي لبناء مدارس عديدة . (لطرش/ 1998/ ص370)

ومن خلال دراستنا هذه سنحاول التطرق لمفهوم الإعادة مابين أهميتها او اظهار ان كانت الكلفة الزائدة للمنظومة التربوية وللأسرة وبالتالي للمجتمع؟

1- بين الرسوب والإعادة: اذا كانت الإعادة هي تكرار السنة لعام دراسي واحد فأكثر و هم التلاميذ الملتحقين بصف معين في سنة دراسية معينة ،الذين سيدرسون في نفس الصف في العام الدراسي التالي .(معاينة /1989.ص 82) فالرسوب هو "الافتقار إلى النجاح عند بعض الطلبة في انجاز أو إتمام الواجب المدرسي، سواء كان انجاز وحدة صغيرة كمشروع فردي ،أو عند انجاز وحدة كبيرة ، كالعمل في المدرسة في موضوع ما أو في الصف . وهو يتضمن غالبا عدم تحقيق ترفع الطالب إلى صف اعلى. (كود/1989.ص 73).

والرسوب يعني كذلك الإخفاق في اجتياز امتحان وعدم التفوق فيه، فعندما نقول رسب التلميذ في الامتحان، يعني ذلك انه سقط إلى أسفل الدرجات أو العلامات، المستعملة للضبط في جميع الامتحانات، وقد يكون جزئيا أو كليا. فإما أن يرسم التلميذ في مادة دراسية أو أكثر أو في امتحان جزئي، دون أن يؤثر ذلك على معدله العام، والذي يحكم بواسطته على ما إذا كان التلميذ قد نجح أم لا، أو أن يرسم في أغلب المواد أو الامتحانات، وبالتالي لا يبلغ مجموع درجاته المعدل العام، وفي هذه الحالة يكون الرسوب كليا. إذ أن الرسوب ينطلق من مما يسمى بنظرية "المستوى الواحد للصف"، وتعني هذه النظرية، أن لكل صف مستوى معين للتحصيل، وكذا مقاييس خاصة وفقا للبرامج المقررة على المدرسين، حيث تناسب على الأقل عمر التلميذ وقدراته بصفة عامة، وتلائم نوعية التعليم وأهدافه، كما تعني هذه النظرية، أن المستويات تنتقل تدريجيا وبكيفية تصاعدية عبر الصفوف أو ما يعرف بالطابع الفصولي المتتابع للتعليم، والذي سنفصل الحديث عنه في ما بعد، ومن معنى أن ينجح التلميذ، هو أن يكون قد حصل على مستوى الصف الذي يوجد فيه، وبالتالي قادرا على إتباع الصف الموالي والعكس معناه الرسوب (الدرج /1973/ص 26) و رغم كل هذه التعاريف يقول " كيندل " انه لا يوجد فرق بين الرسوب والإعادة، حيث أنهما وجهان لعملة واحدة وقد عرفهما على أساس أن التلميذ يبقى في الصف الدراسي أكثر من سنة. (قوي دري /2006-2008/ص 33)

2_ اتجاهات الرسوب والإعادة :

بعدما تطرقنا لتعريف كل من الرسوب والإعادة ننقل الى عنصر الاتجاهات التي اهتمت بدراسة الرسوب المدرسي نذكر منها :

2.1. الاتجاه الكلاسيكي : من النظريات المعبرة للتيارات الكلاسيكية نذكر

- النظرية الفلسفية: ركزت هذه النظرية اهتمامها بالأخص على الاضطرابات التي ترتبط بالتباين في الذكاء بين الأفراد واختلاف الاستعدادات بينهم وكذا المشاكل النفسية ، المعرفية ، الأدائية ، الوجدانية...الخ. (Champ'et étrave g, paris, 1994)
- النظرية المرضية الاجتماعية: ترجع هذه النظرية أسباب الرسوب المدرسي الى انخفاض المستوى الاجتماعي العائلي ولغياب أو نقص الوسائل التربوية والثقافية مما يحدث إعاقة على المستوى الاجتماعي و اللغوي ، فيصعب على الطفل التعلم .
- نظرية علم الاجتماعي النقدي: ترى هذه النظرية أن المدرسة تنتج تلاميذ نجباء وتلاميذ ضعفاء، وعليه فأصحابها يرون أن الرسوب عملية مبرمجة من طرف جهاز التعليم والجهاز الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي تتحكم في الرسوب عوامل عديدة من بينها: عدم المساواة الطبيعية، اختلاف الثقافات، اختلاف طرق التوظيف في المدارس.

2.2. الاتجاه النفسي الاجتماعي:

أكدت الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس الاجتماعي على وجود ارتباط أميريقي ذا دلالة ايجابية بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ ونجاحه أثر رسوبه في الدراسة، فكلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة مرتفعا، كلما كان احتمال النجاح واردا. ومن رواد هذا الاتجاه (Liturgie. Decamps.baver).

فالتطبقات الاجتماعية المهنية تلعب دورا هاما في مختلف الشعب المدرسية.

(Paris.1984) Créas.

3.2. الاتجاه المرتبط بنظرية الانتساب : يرجع "وايزر" الرسوب المدرسي على ثلاث متغيرات :

- المكان أصله السبب. والمتمثل في عوامل داخلية خاصة بالفرد وعوامل خارجية.

- استقراري السبب: مستقر أو هو غير ذلك.

- إمكانية أو هو عدم إمكانية التحكم في السبب.

ويعطي "وليزر" مثالا، يوضح كيفية تدخل المتغيرات السابق ذكرها في النجاح والرسوب ويتلخص هذا المثال في:

- قد يفسر التلميذ رسوبه لسوء المراجعة، عامل خارجي خاضع للتغيير والتحكم.

- أو قد يرجع لقسوة المعلم، عامل خارجي لا يتغير، ولكن يمكن التحكم فيه.

(. /1997/p42/ Boute gré)

3. نظريات الرسوب والإعادة:

هناك عدة نظريات أسست من العديد من أبحاث والدراسات للأسباب المؤدية للإعادة واهتمت بتفسيرها كنظرية العجز المكتسب فيرى "سيلكمان" إن التلميذ يفسر رسوبه بأسباب خارجية إعاقه اجتماعية ثقافية، أو أسباب داخلية كنقص في قدرات التحصيل فيصعب التحكم فيها و يفشل بسرعة وبالتالي يستسلم لفشله، ويتخلى عن أي استثمار في مجال النشاطات المدرسية، وهذا ما يسمى بالنمط الإجرائي الخافض. اما "بوفو" 1984 فيرى أن الأفراد يخضعون لضغط اجتماعي يجعلهم واقعين تحت اشرط انتساب أسباب رسوبهم إلى أسباب داخلية، وهذا ما يطلق عليه الأثر الاجتماعي المعياري، وينتشر هذا النموذج عند الفئة التي تعطي للمسؤولية قيمة كبيرة وبهذا يكون الدور الاجتماعي في سياق الانتساب أو الوسط العائلي دور مهم في التصور الاجتماعي للرسوب المدرسي. *Bulle thon n.425*

(1994.1995) ومن الرواد المهتمين بالرسوب المدرسي كذلك "لوتري" والذي ينسب الرسوب المدرسي إلى البنية العائلية أو الأسرية التي تحددها قواعد تركيبية (عائلة ذات بنية ضعيفة تنعدم فيها القواعد\ وعائلة ذات بنية لينة تكون القواعد فيها لينة\ وعائلة ذات بنية صارمة تكون القواعد فيها ثابتة لا تتغير تحت أي ظرف).

بالإضافة إلى وجود نظريات اهتمت بموضوع الرسوب، فإننا نجد عوامل أخرى تعتبر من مسببات الإعادة.

4- مظاهر الإعادة :

_ للإعادة عدة مظاهر نبينها انطلاقا من تقسيم "افترين" حيث يرى، انه يتم الحكم على الرسوب المدرسي انطلاقا من معايير معينة منها:

1.4. العلامة الضعيفة :

_ إن العلامة الضعيفة تحدد مصير الطالب لتضعه في قائمة الراسبين، أي الرسوب المدرسي مرتبط بنتائج ودرجات التلميذ المدرسية ويحدث عندما يقل أو يبتعد عن دائرة توقع النجاح المنتظر نسبيا حسب المعيار الموجود بالمؤسسة ونظام التعليم المعمول به ككل، ويبقى هذا نسبيا بطبيعة الحال، فالعادة تحدث عندما يستطيع التلميذ أن يحقق المستوى الأكاديمي المطلوب من الصف الدراسي، أو أقل من مستوى اقرانه من نسبة الفئة العمرية أو الصفية.
(Guiyavanzi.op.cit\p21)

_ إن العلامة المتدنية مقارنة مع باقي تلاميذ الصف تؤول عند الأولياء على أنها عدم التكيف مع المحيط المدرسي، فهي دليل على الكسل والفشل ومنه الرسوب، ولكن النقاط الضعيفة والمراتب الأخيرة في الفصل تعبر عن الأولياء وحتى التلميذ أنفسهم والأساتذة عن الفشل.
(Avanztniop-cit.p.13)

2.4. الفشل الجزئي العام :

الفشل العام هو الذي يظهر في المواد الدراسية، أي شامل، وبذلك يكون التلميذ غبي وبليد وهناك فشل جزئي يظهر في بعض المواد فقط دون الأخرى و يترجم ذلك بضعف القدرات الخاصة في تلك المواد ،ويحكم على التلميذ من خلال نتائجه المدرسية على انه لا يصلح لشيء ما دام يفشل باستمرار ، وكثيرا ما تعتبر مواقف المدرسين و أحكامهم المسبقة على أنها من بين الأسباب والنتائج المدرسية لفشل التلميذ الدراسي .(Avanztniop-cit.p.22)

3.4. التغيب :

يعتبر التغيب فشلا إذا ما أدى إلى الضعف التدريجي بالنسبة لعلامة التلميذ في الامتحان، إذا الفشل الدراسي ظاهرة معقدة وغامضة وصعبة التفسير، ليس الترتيب والدرجات المدرسية إلا وسيلتان هما من القرون الوسطى في الحقل التربوي، إنهما تنقلان عاطفة التعاون وتنميان الكبرياء والغرور وليس من العدل أن يتحمل التلميذ وحده مسؤولية الرسوب، بل يرى الأولياء أن الأساتذة هم المسؤولون بدون شك. (مصطفى زيدان/2005/ص32)

4.4. التعب العقلي :

_ هذا النوع لا يحدث في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي ، لكن يمكن أن يظهر في الامتحانات عندما يجهد التلميذ نفسه خلال السنة الدراسية في العمل ،وعندما يقترب الامتحان يصاب بهذا التعب و بالتالي يرسب في الامتحان .

_ كما يمكن أن يصيب التلميذ في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، حيث يزداد العمل وتكثر المواد الدراسية ويطلب كل أستاذ عملا من التلميذ وعلى مر الأيام يمكن للتلميذ المجتهد في أول ووسط السنة الدراسية أن يتقهقر في آخر السنة، وتظهر النتائج سيئة للغاية نتيجة للتعب العقلي أو الإرهاق العصبي، ويمكن أن يعيد السنة.

(.PARENT ET TRUBL SCOLAIR E.D/EST PARIS. /P/47)

5.4. الكسل : يعتبر الآباء و المربون أن الكسل هو سبب الفشل الدراسي، وغالبا ما يكون عرضة للاضطراب ، و أسباب الكسل عديدة نذكر منها :

_ الجسمية: ويمثل ذلك التعب الذي ينجم عن النمو الفيزيولوجي و النمو المضطرب ونقص التغذية، كما نستطيع أن نرجعه إلى التغيير المفاجئ في المنهاج وفي المدرسة وفي المعلمين ، كعدم الاستطاعة للمعلم على إثارة التلميذ ، فقد يستخدم المعلم أسلوبا معقدا ، أو لغة مجردة وهذا مالا يعطي نتيجة كما يعتقد مموني "أن هؤلاء الأطفال لا يبذلون أي جهد مما يؤدي بهم إلى الكسل ".
(PARENT ET TRUBL SCOLAIR E.D/EST PARIS/P/47).

_ تعتبر المظاهر السالف ذكرها الأهم من نوعها في ميدان التعليمي للتلميذ، والتي يمكن أن نجدها عند فئة المعيّدين .

5-العوامل المساهمة في الإعادة:

إن العالم "بوردو" ينتقد بشدة تلك الدراسات و البحوث التي تحاول تحديد سبب النجاح أو الإخفاق الدراسي بعوامل منفصلة مثل: الخلفية الذاتية ، أو حتى البيئة للتلميذ ، أو الجنس أو الإقامة ، أو كفاءة المعلم... ، أو غير ذلك من العوامل المختلفة . فبالنسبة لـ"بوردو"فإن الرسوب أو النجاح أوحق الانخراط في نوع من التعليم لا يمكن إرجاعه بطريقة ميكانيكية إلى أي من هذه العوامل خارج إطار النظام التربوي أو داخله .

فعوامل الرسوب ، إنما ترجع إلى جملة من الأسباب التي تعمل جميعها في كل واحد كنسق من العوامل البنوية التي تؤثر تأثيرا غير مرئي في سلوك الطلاب ، و اتجاهاتهم ، و من ثم في نجاحهم أو رسوبهم أو انقطاعهم كليا عن مواصلة التعليم بعد فترة زمنية معينة.

1.5.العوامل الذاتية: و هي عوامل نجدها تنسب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إحداث الإعادة في الصفوف ، و تتعلق بالتلميذ نفسه ، و تتمحور تحت ثلاث نقاط رئيسية وهي:

- العوامل العقلية.

- العوامل الانفعالية.

- العوامل الجسمية.

• **العوامل العقلية:** إن ضعف القدرة العقلية أو انخفاض مستوى الذكاء من الحد العادي، هو أحد الأسباب المؤدية للإعادة في الصفوف، أي ترجع الإعادة دائما إلى ضعف الذكاء العام للتلميذ، والتي تعرف على "إنها الفطرية العامة وهي العامل العام الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان" سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام. (تريدان/ط:2/1988/ص187-188) وعادة ما يجد المعلم فروقا واضحة بين تلاميذه من هذه الناحية، إذن فالذكاء يعد من أقوى أسباب الإعادة في الصفوف.

(BACONNIER ET MORCELLI: psychopathologie et l'adolescent. P70)

• **العوامل الانفعالية:** تتصل الانفعالات بحياة الفرد اتصالا مباشرا، باعتباره أكثر من غيره إظهارا للنوبات الانفعالية إذا على المدرسين أن يكونوا على علم بأن الكثير من التلاميذ، لكي لا نقول كلهم، يعانون من متاعب انفعالية متفاوتة الخطورة، ومن أبرزها: الشعور بالعجز، الاختناق، و عدم الثقة بالنفس "فالمرهق باعتباره قد انتقل إلى فترة حياة جديدة، يتعذر عليه كثيرا معرفة كيفية معالجة انفعالاته التي تعبر عن كوامن نفسية". (الجسماني/2004/ط1:ص218)

فإذا صاحب ذلك الإحباط صادر من الغير، كانت الوطأة على المراهق شديدة، وربما يلجأ إلى وسائل سلبية تضر به و بالمجتمع، وهذا حتما يؤدي إلى التأثير على الإنتاج المدرسي فالطفل الشديد الحياء، أو الطفل القلق غير المستقر يجد صعوبة كبيرة في التكيف مع جو المدرسة، كما يجد صعوبة في مواجهة المراهق التعليمية، وقد ينتج عن هذا الاضطراب التلميذ و خوفه، مما يسبب حين ذلك رسوبه.

(أديب-ط1/2008/ص181-184)

إن عدم الاستقرار الانفعالي، يؤثر على القدرات العقلية للتلميذ، كالتركيز و العمل الجيد، و ذلك بالرغم من انه قد يتمتع بذكاء عالي أو متوسط، حيث إن تحصيل المتعلم يتوقف على استعداداته المزاجية و كذا ما يثيره الموقف التعليمي من دوافع و ميول يشعر التلميذ انه بحاجة إلى إشباعها. (فهبي/ط2/2001-ص444)

- **العوامل الجسمية:** نقصد بها كل ما يصيب التلميذ من ضعف أو قصور جسي والتي تكون سببا في حدوث الإعادة في الصفوف عنده ، نتيجة لعدم قدرته على المتابعة المستمرة للحصص، بمعنى التغيب عن الصف، مما يؤدي إلى حدوث انقطاع في سلسلة الدروس ، فيصعب عليه فهمها كما نجدها "تؤدي إلى نقص عام في الحيوية و تقلل من قدرة التلميذ على بذل جهده لضعف في النمو العام بسبب قلة التغذية" و من الأمراض الجسمية أيضا التي تصيب التلميذ ، فتؤثر عليه نجد، اضطراب إفرازات الغدد ، العاهات الجسمية، مثل حالات ضعف البصر الجزئي ، و التي تصعب على التلميذ

القراءة و الكتابة خاصة إذا لم ينتبه المعلم إلى ذلك ، لان دوره هو في هذه الحالات كان يجلسه مثلا في الأماكن الأولى ، و كذا حالات الاضطراب ما كعدم قدرة الطفل على تغليب إحدى جهة المخ ، فيقع في اضطراب عند استعمال اليد اليمنى أو اليسرى (الطبيب3:2003:ص102)

و هناك دراسات قامت بها "لولا كول" سنة 1960 في الولايات المتحدة الأمريكية ما تناولت فيها عددا كبيرا من المراهقين بقصد التعرف على مشكلاتهم ، و قد وجدت نتيجة لبحثها ، إن هناك عدد من المشكلات التي يعاني منها المراهقين ، واجمع عليها 40 بالمائة منهم، حصرت في 18 مشكلة ، و كانت المشكلة الصحية تحضى بنسبة مئوية عالية بلغت 2 بالمائة من اهتمام المراهقين .

وفي نفس السياق قام الدكتور عبد العالي الجسماني بدراسة ، اشتملت على عينة تتكون من 98 طالبا من المرحلة الثانوية ، و كانت أعمار أفراد العينة تتراوح بين 15 و 20 سنة ، استخدام هذه الدراسة "استفتاء موني" للمشكلات ، و يتكون من 157 موزع على 11 مجال، وكان المجال الصحي من احد أهم مجالاتهم ، و قد انحصرت المشكلات التي نالت أكثر من 20 بالمائة من اهتمام أفراد العينة في الشكوى من النحافة، و التعب السريع، و معاناة الصداع ، و ضعف البصر ، و هي جوانب تلازم في الغالب مرحلة النماء هذه .(الجسماني1/2001:ص307-312)

فالنحافة و ما يشكوه المراهق من صداع و تعب سريعين ، مردهما في معظم الأحيان إلى عدم التوازن بين حاجات المراهق و ما يتناوله من مواد غذائية من جهة ، و إلى ما يستحوذ عليه من قلق و تفكير من جهة أخرى . بيد أن ضعف البصر يعد مسالة تستوجب العناية الصحية وهي جديرة بالتحري من جانب الهيئات و الأوساط الصحية ، تعرض معرفة أسبابها و العمل على علاجها ، و كذا التخفيف من أثارها النفسية .

2.5. العوامل البيئية :

- **العوامل الأسرية:** من أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو المناخ الأسري، بحيث أن مستوى ثقافة ومكانتها، ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في التحصيل الدراسي، وكذلك يوفر المناخ الأسري المهني للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين التلميذ و والديه، وإخوته، فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء. وكلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق ويرى " كرنندال" و رفيقه "هريك" في سنة 1986 أن العزير و الدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق انجاز عال فقط، بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة و التنافس و تطوير الأداء بحيث يصل إلى مستويات متقدمة و رفيعة.
- و تبين " ثريا جبريل" في سنة 1992 ، إن بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالعائلة الناجمة عن اضطراب العلاقة بين الزوجين ، أو انفصالهما ، مما يجعل جو المنزل غير مناسب للدراسة و للتحصيل ، فضلا عن متابعة الآباء لتحصيل الأبناء ، و مدى اتصالهم و تعاونهم مع المدرسة .(بن هريشل و رفيقه / العدد2/ 2006)

- **العوامل الاجتماعية :** تكتسي العلاقات الاجتماعية طابعا مميزا ، و تؤثر تأثيرا كبيرا في نمو الطالب الذهني و الفكري ، لا سيما تلك العلاقات مع المؤسسات الاجتماعية و المدنية الإنسانية ، التي تفسح في المجال أمام الأولاد للمشاركة في النشاطات الكشفية و الخلفية، و المخيمات الصيفية والانتماءات الاجتماعية، بالإضافة إلى

نشاطات أخرى، إذن عملية استيعاب الدروس قد تتم بصورة أسهل إن روعيت فيها ميول الطالب واتجاهاته الاجتماعية الموجهة من قبل المدرسة والأهل .

إن لدور المحيط الاجتماعي وخاصة العائلي، و النجاح المدرسي، علاقة " أثبتتها أعداد كبيرة من البحوث " وثيقة مع الفئات الاجتماعية . حيث نجد أن أطفال الريف أطفال الفئات المحرومة، اقل نجاحا من أبناء الفئات الغنية "اقتصاديا و ثقافيا" لأن الفئتين لا تعطي نفس الأهمية للتمدرس و نتائجه ، و نظرا للمشاكل اليومية التي يعيشها الآباء ، فالطفل معرض أكثر لاضطرابات العلاقة ، و العناية مما يؤثر على توازنه ، و من هنا نتائجه المدرسية ، و الصراعات التي يعيشها الطالب في عائلته ، المشاكل المادية ، أمية الآباء .

و عدم تتبعهم لابنهم و دراسة...، كل هذا ليس في صالح التلميذ و انسجامه، و راحته النفسية، كي يستطيع أن يوظف التعلم و يحبه، يجب أن يكون راضيا عن نفسه و مهيبنا للتفتح الاجتماعي والمعرفي. (لحرش/ص223/reuchluim/1972 prof)

- **العوامل المدرسية:** إن ما يزيد من خطورة الأسباب المدرسية للإعادة، هو ما نسميه بالطبع المحبطة التي تميز المدرسة و النظام التعليمي، و التي يمكن أن تشكل عوامل مستقلة بذاتها، طبعا يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

جدول يلخص بعض العوامل المدرسية للرسوب والاعادة

النتيجة	الميزة	المطلوب	
صدمة نفسية ثقافية، يتعلم الضغط والإكراه بدلا من الرغبة التلقائية والإقبال العفوي على التحصيل والتثقيف الذاتي	المقررات، النواهي، الأوامر، التوجيهات، الانتظام في الصفوف، وربما الامتناع عن الكلام والحركة لفترة طويلة، والالتزام بالوقت، وانتظار الجرس، الإعداد للامتحانات،	اين يفقد التلميذ التلقائية، والحرية التي كانت تميز حياته السابقة، فيدخل في دوامة من الإلزام والخوف، وربما الهلع	الطابع الهيكلي- التنظيمي للمدرسة
"إن الفشل يولد الفشل" يؤدي إلى تسرب ميكانيزم الفشل والشعور بالعجز وفقدان الثقة بالنفس.	لا يكون أمام التلميذ من خيار سوى النجاح رسوبه في الوحدة الأولى ينتج بالضرورة رسوبه في الوحدة الثانية	تبنى المقررات على أساس التعاقب ولتتالي (تقسم المادة إلى مجموعة من الدروس في حلقات متسلسلة	الطابع الفصولي- التتابعي
كما لو كان أمام تلميذ افتراضي واحد يكون التعليم على حساب الضعفاء والأقوياء على حد سواء	يجد المدرس نفسه إطار التعليم الجماعي فكيف يواجههم، وبأي أسلوب سيتعامل معهم وكيف يعلمهم	إعداد من التلاميذ في القسم الواحد بناء على معايير معينة يستفيدون بشكل جماعي وفي نفس الوقت من نفس التعليم	الطابع الجمعي للتدريس
يستعمل التقييم كأداة لإعادة النظر في العملية التعليمية وتصحيح مسارها	يلجأ إلى طريقة الامتحان الكتابي أو الشفهي، لمعرفة ما مدى حفظ التلاميذ «وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان»	اعطاء الامتحانات أهمية كبيرة بحيث ينظر الجميع إلى الامتحان كغاية في حد ذاته، وليس كوسيلة للكشف والتشخيص والتطوير	الطابع الاختباري أي نظام التقييم المعتمد

المصدر مستخلص من (الدريج. 2005)

يلخص الجدول أعلاه بعض العوامل المدرسية التي قد تفسر الإعادة والرسوب، أولها الطابع الهيكلي-التنظيمي للمدرسة وما يفرضه من قواعد وقوانين تفقد التلميذ التلقائية والحرية التي كانت يتميز بها قبل التحاقه بالمدرسة، تجعله يتعلم بنوع من الضغط والإكراه، بدلا من الرغبة التلقائية، والإقبال العفوي على التحصيل والتثقيف الذاتي، فتصير المعادلة السائدة في إطار هذا الطابع الهيكلي للتعليم، هي "في المدرسة لا يمكن لأي واحد أن يتعلم أي شيء مع أي كان وفي أي وقت يشاء، وبأي طريقة تحلو له". (الدريج. 2005. ص6)، فلا يمكن للفرد أن يتعلم إلا في إطار هذا النظام التعليمي المهيكل، والصارم من طرف الراشدين و فقط عندما تكون الأهداف محددة و بحضور مدرس مهني للقيام بالتعليم، وفي إطار مواد و حصص و توزيع زمن مبرمج سلفا. وكذا الطابع الفصولي-التتابعي والذي يحدد طبيعة بناء المقررات وما يفرضه من تجزئ و تسلسل، و نتيجة هذه الطبيعة التعاقبية، و المتمثلة في ارتباط المواضيع داخل الدرس الواحد قد يتسبب في رسوبه في الوحدة الأولى وسينتج بالضرورة رسوبه في الوحدة الثانية وهكذا، ما دامت هذه الوحدة مبنية على السابقة، وهكذا ما يحدث من تعثر بسبب الطبيعة الفصلية و التعاقبية للمواد الدراسية.

اما العامل الثالث فهو الطابع الجمعي للتدريس والذي نقصد به جمع عدد من التلاميذ في القسم الواحد، بناء على معايير معينة، حيث يستفيدون بشكل جماعي و في نفس الوقت من نفس التعليم بحيث أصبح المدرس اليوم يجد نفسه و في إطار التعليم الجماعي، أمام 30 أو ربما 40 تلميذا أو أكثر، فكيف يواجههم، و بأي أسلوب سيتعامل معهم، فكيف سيكون تعليمهم في هذه الحالة؟ أفضل المعلمين و أكثرهم التزاما، يجاهد في أن يتموضع خطابه في الوسط بحيث يسير بإيقاع و سرعة من يفترض إنهم متوسطون، و بناء على معظم التلاميذ يوجدون في الوسط (شكل الجرس)، ولكن هذا الموقف الشائع، كثيرا ما يكون على حساب الطرفين، أي على حساب الضعفاء و الأقوياء على حد سواء. (الدريج. 2005. ص09) وآخر عامل هو الأساليب القديمة في التقويم والتي تجعل من الامتحان الغاية و ليس الوسيلة للكشف والتشخيص و التطوير، و من الإفرازات الخطيرة لهذا الطابع الاختباري للتعليم، انتشار

ظاهرة الغش المتمثلة في لجوء العديد من التلاميذ إلى أساليب ملتوية وغير أخلاقية لمواجهة ضغوط الامتحانات. (الدريج. 2005. ص 7-8)

● العوامل الاقتصادية :

من أهمية المستوى الاقتصادي و أثره على الانجاز المدرسي ، أشار "بيكر" سنة 1970 إلى ضرورة عزل اثر المستوى الاقتصادي في التحصيل الدراسي ، و لا إن انتماء الطالب إلى مستوى اقتصادي معين ، يؤثر و بصورة مختلفة في الظروف التي تحيط به في المدرسة والعلاقات التي تنشأ بينه وبين زملائه ، بل في دافع الإنجاز والتحصيل، وقد أكد "جارون" أيضا على أهمية الدور الذي يقوم به عدد من العوامل غير المعرفية في التحصيل الدراسي ، و يذكر من هذه العوامل ، المستوى الاقتصادي ، تأتي من عدم إتاحة الفرصة للمجتمع كي يستفيد من طاقات أبنائه ، وفق ما هو مخطط له. (خمودي 2008. ص 368)

إن ظاهرة الإعادة في الصفوف، تبذير لثروة المجتمع البشرية و المادية ، و لا ندري كم تكلف العملية التعليمية للطالب في أي مرحلة من المراحل الدراسية، و إذا فرضنا رقما جغرافيا لكلفة تعليم الطالب واحد من المرحلة الأساسية حتى المرحلة الثانوية، و ضربناه في عدد المعيدين ، فسوف يكون الرقم معمولا لا يكفي بناء مدارس عديدة. (خمودي 2008/ص 370) هذه العوامل تمثل الوضع و الحالة التي تساهم في الإعادة ، و تؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية ، و بالتالي تؤثر على الدولة من حيث الكلفة، ونلمس هذا في :

- التأثير على التنمية البشرية، رأس المال البشري، حيث تعتبر المؤسسات التربوية المسؤولة عن تكوين رأس المال البشري ، أي القوى العاملة المؤهلة و المدربة ، و بالتالي تعتبر ظاهرة الإعادة تعطيلاً لأهداف و طموحات المجتمع في تحقيق التنمية الشاملة .

- تأثير ارتفاع نسبة الإعادة على سمات القوى العاملة في المجتمع، حيث يعتبر المجتمع الذي يتحلّى بارتفاع مستوى التعليم و أفراده مؤهلون و مدربون على جودة عالية.

- تأثير ارتفاع نسب العدد التربوي على الكلفة المالية للتعليم، ويقصد بها أن يكون العائد من التعليم مساويا، ويزيد في حالات على كلفتها المادية المصروفة للمجتمع.

6. مسؤولية المدرسة في ظاهرة الإعادة:

ركزت بعض البحوث على مسؤولية المدرسة في هذه الظاهرة: هل هي نتيجة عدم تكيف الطالب مع المدرسة، أم عدم تكيف هذه الأخيرة مع الطالب؟ المنظومة التربوية الجزائرية تتخبط في مشاكل عديدة منها:

_ مشاكل مادية نظرا للعدد الهائل من الشباب.

_ ضوء التنبؤ والتخطيط.

_ سوء تكوين المدرسين مهما كان الطور التعليمي مع غياب التكوين المتواصل، والتربصات.

_ الحد من المبادرة والاستقلالية للمعلمين وهيمنة المفتشين... وكل هذا يثير غضب أولياء التلاميذ، وتمرد التلاميذ، واستسلام المعلمين، مما يؤدي إلى:

- التخفيض من قيمة التعليم والمعلمين، كل المهتمين بالمنظومة التربوية يتكلمون عن ضعف المستوى " ما بقي تعليم"، ويتعرض المدرسون إلى سخرة المحيط، بعدما كانوا في الستينيات والسبعينيات مطمح كثير من الآباء والتلاميذ.

- نقد و احتجاج الكثير من الأولياء و أيضا المدرسين مثل ما قاموا به سنة (1988-1989).

- نقص التوجيه والإرشاد في المدرسة، و معنى العلاقة بين المدرسة و البيت.

_ وكذلك ضعف شخصية بعض المدرسين و إرهاق الطلاب بالواجبات المنزلية ومن الأسباب أيضا كثافة الطفل في الفصل الواحد، وعدم مراعاة الفروق الفردية في المناهج الدراسية وعدم ملائمة بعضها لاحتياجات البيئة، و لميول بعض الطلاب، و حاجاتهم.

إن عدم تكيف التلميذ مع المدرسة ، لا يعني عدم تكيف الحياة الاجتماعية والاقتصادية ونرى الشباب الذين طردوا من المدرسة ينجحون و لا يرتقون إلى أعلى مستوى ، فالتلميذ إنسان له خصائصه و تاريخه، و طموحاته، فعلى المدرسة أن تجد السبل لجلب انتباهه واهتمامه ، بدلا من أن تفرض عليه .

و يجب أن نتساءل ما هي الأشياء التي تهتمه ؟ و كيف يمكن استغلالها لتكوينه ؟ و ليس لتعميره ، إذن نقول إن للجودة و الفعالية في التعليم الثانوي له أثر كبير على مؤشر الإعادة .

7. الكلفة المالية للمعدين في الصفوف :

تكشف الدراسات نوعين من التكلفة المالية :

- الأولى للتكلفة المالية نتيجة إعادة الطلبة المعدين إلى صفوفهم الدراسية.

- الثانية التكلفة المالية للمعدين التي تصرف من ميزانية وزارة التربية في المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).

يكون اقتصاد التربية شكلا من أشكال التحور في نظرية اقتصادية متأثرة بالبيداغوجية الليبرالية ، معناه ايدولوجية السوق و حرية التعبير و الخصوصية إلى حد أقصى .

وبحكم أن اقتصاد التربية كاختصاص قد زال ومضى، لذا مازال مجالي التربية والتكوين شغيلان من الدرجة الأولى اهتمام الحكومات وكذا العائلات والمؤسسات، فيجب إيجاد وسيلة لتحديد مجموعة المصادر المخصصة للتربية والتكوين، لكن ينبغي أيضا معرفة كيفية استثمارها لصالح المستفيدين الأساسيين، خاصة فيما يخص الطلاب والتلاميذ. وبأي هدف ؟

الهدف الأول هو إثبات أن على عالم الاقتصاد حساب تكاليف، ويبقى من الضروري استخدام الوسائل التقليدية، والتحكم في مجال دراسته مثل تحليل التكلفة الفعالية، بهدف التسيير وانتقاء النظريات التربوية. و في الأنظمة التربوية، ينبغي لنا الرجوع إلى الوراء لتحديد مجالاتها و علاقة كل واحد بالآخر، بالنظر إلى المصادر التي يلجؤون إليها، و النتائج التي يحصلون عليها.

لا يقتصر الأمر بنقل نماذج تربوية كما هي من بلد لآخر، بل اكتشاف طرق عمل تساهم في تسيير الأنظمة، وهكذا يمكن لنا التخمين في المؤشرات المعمول بها المنجزة، وإشكالية وضع طرق مقارنة ناجعة. (J.paul. p11-12)

يمكننا القول من خلال ما جاء في هذا المبحث أن الإعادة لا تظهر من العدم، بل هناك عوامل و أسباب تكون أساس في ظهورها .

8.آثار الإعادة:

للإعادة آثارها المتعددة على كل من الطالب و أسرته و مدرسته، و المجتمع الذي ينتهي إليه ويمكن تصنيف آثار الإعادة فيما يلي:

- على المعلم : يعتبر المعلم عامل من عوامل أو أسباب الإعادة في الصفوف سواء على علاقته معه أو في الطريقة التي ينتجها في تدريسه أو لجوئه إلى مختلف وسائل العقاب المختلفة كالتأنيب مثلا خاصة و إن الطالب في الثانوية مراهق و جد حساس لمختلف هذه الوسائل العقابية خاصة المعنوية منها ، و برسوب الطالب تنعكس سمعة المعلم المهنية و الشخصية بالسلب، فيتلقى اللوم من طرف الإدارة و المدرسة كذا المجتمع كونه غير قادر على أداء واجبه على أتم وجه و تبليغ الرسالة التعليمية وهذا ما أكدته " اقريني" حيث قال : " إن رسوب الطالب هو في نفس الوقت و بكل تأكيد رسوب التعليم المعطى له و رسوب معلمه" ، و يضيف قائلا : "...و برسوب تلاميذه يؤدي به على الشعور بالنقص و قلة الجدارة أثناء القيام بمهنة التعليم و التربية" وهذا ما يدل على أن للمعلم نسبة من تحمل هذه الكارثة التربوية لأنه هو المتعامل الأول مع التلاميذ و على علاقة مباشرة معهم ، فكثرة الرسوب و تزايد يقلل من عزيمة المعلم و إرادته في تكوين النشئ الصالح المثقف لأنه كلما كثرت و زادت نسبة الإعادة في أي قسم ، كلما تلقى المعلم من المجتمع و الإدارة كل أنواع التوبيخ و اللوم على عدم أدائه للواجب التربوي. (avanzinigoy : opiat. p13)

• **على الأولياء والمجتمع:** إن إعادة الصفوف لها اثر سلبي على الأسرة التي كانت تأمل من وراء جهودها وتضحياتها أن تجني ثمار النجاح، وخاصة إذا ما كانت النتيجة مخيبة لتلك الآمال فإن انعكاساتها لا تقف عند التلميذ بل تتعداه إلى الأسرة وخاصة إذا ما حرمت هذه الأسرة من التعليم، فإنها تعوض ما فاتها في أبنائها وتضع كل آمالها وإمكاناتها فيهم وفي خدمتهم، حيث إن الإعادة تثير قلق العائلات وينعكس ضيقهم وهمهم في زيادة الضغط على الطفل وهي وضعية مأساوية لها آثار سيكولوجية عميقة جدا.

وقد نجد اثر إعادة الذكور أكثر مما هو عند الإناث خاصة في بعض الأسر، فالفتي إذا ما رسب فانه سيؤثر على أسرته بالسلب لأنها قد بنت عليه طموحات وآمال، وأما الفتاة إذا ما رست فإن غالبا ما يكون مصيرها البيت ودخولها الحياة الزوجية، وقد نجد في أسر أخرى الأولياء لا يهتمون لرسوب الفتى قدر اهتمامهم برسوب الفتاة ففي نظرهم الفتى يستطيع عمل أي شيء ويمتحن أية مهنة تصمن له المستقبل.

• **على السلطات والأجهزة التربوية:** إن الرسوب المدرسي شديد الخطر على المنظومة التربوية، فهي تتأثر بفشل طاقتها ورسوب وترسب تلاميذها، وهذا ما يظهر بشكل واضح في ضعف المردود المدرسي والذي ينتج عنه إهدار في الطاقات البشرية والمادية حيث قال "القاضي يوسف مصطفى": «لقد كان تقييم فعالية النظام التربوي والتعليم نظاما معبرا عنه بالرسوب والتسرب إلا أن هناك جانب آخر لسوء فعالية هذا النوع من التعليم والذي يتمثل في تدني المستوى العلمي للتلاميذ والطلبة... وكل من الرسوب قد وضع داخل في الإطار العام لتخطيط بحوثه إن يدرس في المستقبل القريب أسباب الإهدار من تسرب "ترك" و من إعادة سنة "رسوب"» (القاضي يوسف مصطفى و الآخرون. بدون تاريخ. ص214)

• **على التلميذ:** إن بقاء التلميذ في نفس المستوى أكثر من سنة يبعث فيه الشعور بالإحباط النفسي وخيبة الأمل، وقد يؤدي به إلى ترك المدرسة وهجرها، ويخلق لديه اتجاهات سلبية نحوها وهذا ما أكدته (احمد أبو عباس) حيث قال: "...التلاميذ

غالبا برسوبهم و إعادتهم لنفس الصف يتأثرون بعدم القدرة على المتابعة و قد تترك آثار خطيرة على نفسية التلاميذ أوضحها عدم الرضا عن حالتهم و قد يصبحون مقتنعين بعدم جودة المحاولات، تحسين مؤهلاتهم الدراسية فيما بعد ، و قد يصل الأمر إلى درجة أن يقتنعوا بعدم جدوى التعليم الدراسي نفسه و مدى نفعه أو فائدته (احمد أبو عباس/1972/ص11)

و للرسوب المدرسي آثار على الطالب كفرد داخل الجماعة فتتحط نفسيته باصطدامه مع الواقع خاصة عند تلقيه اللوم من طرف عائلته و محيطه الاجتماعي كونه السبب الوحيد في كسله و تهاونه حيث قال "عطية محمود" هنا: "إن الطالب غير الأمن يكون تحت سيطرة الانعزال و الابتعاد عن نشاط الفصل الدراسي والمدرسة، و هنا ما يتركه فريسة للفشل و الإحباط و اللوم من جانب المعلمين والآباء و التلاميذ المتفوقين...". (عطية محمود2003. ص225)

● الآثار الاقتصادية : لقد تغيرت النظرة إلى التعليم ، فقد أصبح ينظر إليه على انه استثمار للقوى البشرية، يتم من خلاله تحقيق مجموعة من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية ، التي تساهم في تقدم المجتمع و تحسين مستوى التنمية فيه، و إعادة الصفوف من هذا المنطلق، ما تعتبر احد أهم الأسباب التي تؤدي إلى ضياع مثير من الموارد المادية و البشرية المستمرة في قطاع التعليم لأن ارتفاع عدد الطلاب المعيدين يستلزم ارتفاع النفقات اللازمة لتغطية احتياجاتهم من الفصول، والمعلمين والتجهيزات، والأدوات التعليمية المختلفة .

من خلال الاتجاهات ووجهات النظر المختلفة للأساتذة والتلاميذ، إن هناك اختلاف بين آرائهم، حيث إن التلاميذ ينظرون للإعادة بطريقة سلبية على خلاف الأساتذة الذين يعتبرونها حاجة ضرورية تمنح الطالب فرصة أخرى للنجاح في المستقبل.

الخاتمة:

سبق لنا أن أشرنا إلى إن مشكلة الرسوب المدرسي والاعادة من الظواهر المعقدة والمركبة وتحتاج إلى كل الأطراف للتقليص من حدتها وآثارها، وبالطبع الاستعانة بأساليب كثيرة وجدها علماء التربية و علم النفس والإرشاد، فقد صنفت هذه الحلول إلى عوامل ذاتية و بيئية و اقتصادية. ولأن التلميذ هو المحور الأساسي في التربية و التعليم ، فإن هذا يحتم علينا أن نخلق له الجو مع عقامة برامج علاجية ، و إحداث الظروف المناسبة له بدءا من الأسرة ، فالشارع و الحي ثم المدرسة ، و خلق ترابط و تكامل بين هذه المؤسسات .

و تعتبر المؤسسة أهم شيء ، فيجب رد هيبته و اعتبارها و تجهيزها بأحدث الوسائل التعليمية العصرية من حيث المباني ، و الأدوات و المخابر ، و إشراك المعلم في صنع القرار ووضع المناهج والبرامج المناسبة لمجتمعنا، و كذلك التخفيف من أعباء و تكاليف الدراسة التي أثقلت كاهل الأولياء ، والتنسيق المستمر على مستوى كل مدرسة، بالإضافة إلى المتابعة المستمرة بين الأولياء والمدرسة ، ووضع رزنامة دورية للاجتماع بالأولياء التلاميذ وتحسيسهم على مستوى كل مدرسة ، بالإضافة إلى المتابعة المستمرة من الأولياء و المعلمين للتلميذ و غيرها مع تقديم مساعدات مادية للأسر ذات الدخل المنخفض لمواجهة العامل الاقتصادي للرسوب .

إن من الأهم ما يمكن إن نستخلصه بعد عرضنا لهذه المحاولة العلمية ، هو انه وجوب الاهتمام بهذا بموضوع الإعادة في الصفوف الدراسية من حيث نظرة التلميذ للإعادة بفعالية حتى يتعامل مع الموضوع بإيجابية و تدارك ما فاتة في السابق من خلال تكوين خبرة مسبقة في التعليم ، كما يجب على التلميذ المعيد أن يتحلى بثقة النفس و تقدير الذات عاليين حتى يتخطى الامر بسهولة و ايجابية و العمل على تطوير نفسه وتدارك اخطائه ونقائصه، هذا من جهة التلميذ دون ان ننسى دور اسرته في تحقيق توافقه النفسي ومساعدته على تخطي هذه المرحلة والنجاح فيها. هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب ان تساعد الإعادة كآلية من الآليات البيداغوجية في تحقيق جودة و فعالية التعليم و المنظومات التربوية

قائمة المراجع :

- المعايطية /د. الجغيمان : مشكلات تربوية معاصرة ، الطبعة الثانية ، 2009/ دار الثقافة للنشر ، عمان .
- د.محمد الدريج : الفشل الدراسي و أساليب الدعم التربوي ، 2009 ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المغرب .
- د. الطيب: ضروب الإخفاق المدرسي ، 1975 ، دارالمعرفة .
- عبد الغالي الجسماني : سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها ط1 ، 1994 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .
- قواري جلول : الرسوب المدرسي عوامله و نتائجه 2006-2007
- محمد مصطفى زيدان : سيكولوجية تربوية للتعليم العام ، ط2 ، 1982 / ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- محمد عطرة مجاهد ، ثقافة معايير الجودة 5 التعلم ، 2008 ، الجامعة الحديثة .
- وثائق تربوية رسمية من مؤسسات ثانوية لعام 2012-2013م
- تطوير الإدارة المدرسية /محمد عبد الستار-131ص-2008دارالمركز القومي
- وظائف الإدارة المدرسية -محمد السيد محمد السيد ص40/2008-عالم الكتب
- إحصائيات رسمية من وزارة التربية
- الامرية 16 افريل 1976
- النشرة الرسمية 2005
- سيكولوجية الطفولة و المراهقة /الجسماني /2004-ط1،ص208
- التربية و سيكولوجية الطفل /2008-ص1810-184
- الصحة النفسية /د.فهي ،2001/ص144
- المعجم الوسيط /مصطفى ،عام 1992 ،ص145
- اليونيسيف ،عام 1995،ص311

مراجع بالفرنسية:

- milieu et développement, puff 1972, Reuchlin (m).
- administre, girer, évaluer les systèmes éducatifs une encyclopédie par aujourd'hui.
- psychologie, tome lit 1994 ,1995.
- creusas : jectisse scolaire n'est pas une fatalité, paris 1984.